کارگر

شماره ۷، دوره سوم، مرداد ۱۴۰۴

وقف إطلاق النار بشكل موقت بعد حرب الأيام الاثنى عشر: رفض السلام الدائم من قبل "الجمهورية الإسلامية الإيرانية"مع إعلان النصر في الحرب ضد إسرائيل، واستمرار معاداة السامية-ومعاداة الصهيونية واستمرار البرنامج العسكري النووي-الصاروخي من قبل خامنئي

في رأينا

لن تتحرر إيران حتى يتم تفكيك برنامج تخصيب اليورانيوم وإدانة الحرب التي تشنها الجمهورية الإسلامية ضد إسرائيل؛والتي من شأنها أن تؤدي إلى هولوكوست ثانية

من أجل إنهاء الصراع مع إسرائيل/تنفيذ المحرقة الثانية، والقضاء على برامج الجمهورية الإسلامية النووية والصاروخية؛
من أجل وقف قتل اليهود في إسرائيل ومعاداة السامية/معاداة الصهيونية؛
من أجل الجمع بين العمال الإيرانيين والإسرائيليين؛
من أجل سحب القوات المسلحة الأمريكية من الشرق الأوسط ورفض قصف واشنطن لإيران؛
من أجل إنشاء مجالس مستقلة للعمال والمزارعين في جميع أنحاء إيران؛
من أجل ضمان المساواة بين النساء والرجال؛ الاعتراف بحقوق الأقوام/المجموعات القومية، بما في ذلك العرب والأكراد والأتراك والبلوش وغيرهم؛
من أجل ضمان الحرية الفنية والفكرية؛
من أجل رفع الحظر عن صحيفة وحزب *کارگر* ؛
من أجل إنشاء حكومة للعمال والمزارعين.

١-خلال حرب الأيام الاثني عشر في ١٣ يونيو/حزيران، ألحق السلاح الجوي الإسرائيلي أضراراً جسيمة بمواقع تخصيب اليورانيوم ومنشآت الصواريخ في إيران. ووجهت ضربات قوية لخطة تنفيذ الهولوكوست الثاني خلال الحملة الجوية التي استمرت ١٢ يومًا والتي بدأت في ١٣ يونيو. وفي ضوء ذلك، تعرضت "الجمهورية الإسلامية" لإنتكاسة أخرى بعد خسارة "محور المقاومة" في غزة ولبنان وسوريا. ونتيجة لذلك، قبلت بمقترح وقف إطلاق النار المؤقت وإطلاق الصواريخ التي تهدف لقتل اليهود في إسرائيل بعد المفاوضات مع واشنطن.

٢- لم يكن تدمير جزء كبير من قطاع التخصيب في جمهورية إيران الإسلامية هو النتيجة الوحيدة للمعركة التي استمرت ١٢ يوماً. ففي الشرق الأوسط، نجحت إسرائيل أيضاً في توجيه ضربات تاريخية للسياسات المعادية للصهيونية واليهودية..

إن انتصار إسرائيل على القوات الخاضعة لسيطرة الجمهورية الإسلامية يقوض استمرار كراهية اليهود وكراهية الصهيونية ويجعل من الصعب عزل إسرائيل، لا سيما وأن معاداة السامية كانت هدفًا أساسيًا للدول شبه الاستعمارية من غرب آسيا إلى شمال إفريقيا لأكثر من ٧٠ عامًا - منذ إنشاء الدولة اليهودية - وفقًا لتعريف المصالح الإقليمية للندن وواشنطن والقوى الإمبريالية الأخرى.

ما هو واضح هو انتصار إسرائيل في حرب قتل اليهود التي بدأتها حماس–الجمهورية الإسلامية في ٧ اكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣، واستمرت في اليوم التالي (٨ اكتوبر/ تشرين الأول) على يد حزب الله اللبناني، والتي انتهت بعد ١٤ شهراً بالفشل وتلاها سقوط حكومة الأسد في سوريا. من الجلي أن التفوق العسكري الكامل لإسرائيل قد وضع الجبهة التاريخية لمعاداة السامية في الشرق الأوسط (وفي العالم)، بقيادة النظام الإمبريالي و "ج.ا.ا"، على طريق الأنهيار بسبب الهيمنه العسكرية الكاملة لإسرائيل التي أظهرتها في حرب ال١٢ يوماً.

لكن لا يمكن إنهاء برنامج تخصيب اليورانيوم والصواريخ بعيدة المدى التي تزعم "ج.ا.ا" امتلاكها في أنحاء البلاد إلا من خلال إقامة حكومة العمال والفلاحين.

٣- في نهاية حرب الأيام الاثنى عشر، إن خامنئي (المرشد الأعلى)، بعد خروجه من مخبئه (الذي يُحرم منه الشعب) قلل من اهمية قصف صناعتي التخصيب والصواريخ، وأعلن أن نتيجة حرب ١٢ يومًا ضد إسرائيل (والولايات المتحدة) هي الانتصار. كما أكد على استمرار برامجي التخصيب والصواريخ وهو موقف رحبت به دوائر واسعة معادية لليهود على الصعيد الدولي ومصادر إعلامية مالية رأسمالية. ومع ذلك، فإن الهزيمة التي لحقت بمنشآت التخصيب النووية والصواريخ الإيرانية تسرع التحولات السياسية. بعد ما يقرب من عامين من أكبر عملية قتل لليهود منذ الحرب العالمية الثانية في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ - بدعم وموافقة من طهران - تقف الجمهورية الإسلامية الآن في أضعف موقف سياسي لها منذ تأسيسها بعد ثورة ١٩٧٩.

٤- مع ضعف موقعها السياسي، أطلق جهاز الحكم في ج.ا.ا. موجة جديدة من الاعتقالات والإعدامات في البلاد نتجية لتراجع موقعها السياسي. إن إعلان الاستمرار في تخصيب اليورانيوم وتوسيع إنتاج الصواريخ ينبع من هذا الضعف تحديدًا. فوكالات الأنباء التابعة للدولة، مثل "فارس نيوز" وغيرها، مليئة بالدعوات إلى الإنتاج السريع للقنابل النووية. ويتجلّى هذا الضعف عمليًا في اعتقال أكثر من ٧٠٠ شخص بتهمة دعم إسرائيل. فقد أُعلن أن دعم إسرائيل أصبح جريمة عقوبتها الإعدام. وقد اشتدت وتيرة إعدام المنتقدين للحكومة بتهم تجسس ملفقة.

وقد تصاعد الضغط على الأقلية اليهودية—التي يعتبر بحكم التعريف أو يُفترض أنها تدعم الدولة اليهودية. يمارس الجهاز الأمني-العسكري للنظام ضغوطًا على الاقليات الدينية و على مجموعات الاقوام بأكملها، بما في ذلك العرب، والأكراد، والبلوش، وغيرهم. كما يشن النظام هجومًا أيضًا على المرأة التي تظهر في الأماكن العامة بما يتوافق مع المعايير التقليدية والعرفية. وفي الشوارع، يتم اعتقال المهاجرين الأفغان—حتى أولئك الذين يحملون تصاريح عمل قانونية ويعيشون مع عائلاتهم في إيران منذ أكثر من عقد—فجرًا في منازلهم مع عائلاتهم كاملة بهدف ترحيلهم. وقد نُقل السجناء السياسيون، من النساء والرجال، من سجن إيفين إلى سجون أخرى بعنف؛ وساءت ظروف احتجازهم، وتمت مصادرة ممتلكاتهم وأدويتهم. يعد عدم منح هؤلاء السجناء الذين لا يشكلون تهديدًا على العامة اجازات تغيب امرًا لايغتفر حتى لبعض الصحفيين التابعين للنظام. الإعلام الحاكم في البلاد مُجمِع على معاداة السامية ومعاداة الصهيونية، وينشر أعدادًا كبيرة من أخبار قتل اليهود بواسطة صواريخ الجمهورية الإسلامية. إن التصريحات العلنية الصادرة عن الجهاز

نشريه سوسياليستی کارگر (گاه نامه)
سردبير بابک زهرائی

Kargaronline.com
kargar.co
support@kargaronline.com
contact@kargaronline.com
برای مقالات و گفتگوهای قبلی (ویدئو و صوتی) به این آدرس رجوع کنید :

babakzahraie.blogspot.com
babakzahraie@gmail.com

الأمني حول إعدام ممثل من الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وإعدام قادة من الولايات المتحدة وإسرائيل، تشير إلى مدى حملة المطاردة الشعواء التي تشهدها البلاد والتي تستهدف المواطنين العاديين أو أولئك الذين لا يتعاطفون مع النظام الحاكم.

إن هيمنة الشيعة-البازار التي استمرت لأكثر من ٤٠ عامًا تتعرض للاهتزاز بفعل دفاع إسرائيل عن وجودها في وقت تتصاعد فيه الكراهية الدولية لليهود وتظهر فيه أزمة نظام الرأسمالية المالية.

٥- إن التفسير الخاطئ من قبل واشنطن لانهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ وإنهاء الهيمنة الطويلة لستالين، التي كانت مكملة للطغيان الإمبريالي طوال سبعة عقود، قد أضعف مكانة الرأسمالية المالية على المستوى الدولي تحت قيادتها. لقد دبرت واشنطن بنفسها فقدان مكانتها الدولية من خلال إساءة تفسير سقوط الستالينية، وأخطأت قراءة الهزيمة كنصرًا، وصورت نفسها كالقوة العظمى الوحيدة في العالم، وشنت سلسلة من الحروب لاحتلال أفغانستان والعراق.

أصبحت الصين ثاني أكبر اقتصاد في العالم منذ سقوط الاتحاد السوفيتي. وأصبحت تُعرف باسم "مصنع العالم" عندما تم نقل الشركات والصناعات من الولايات المتحدة إلى الصين بحثًا عن عمالة أرخص. وقد ساهمت واشنطن وحلفاؤها في مساعدة الصين على تحقيق نمو اقتصادي مزدوج الرقم على مدار عقدين من الزمن. وقد تزعزعت أسس النظام الإمبريالي الذي قادته واشنطن والذي استمر منذ الحرب العالمية الثانية نتيجة الصعود الاستثنائي للصين. وحدث هذا التوسع داخل بلد كان يُصنَّف على أنه شبه مستعمِر ويُحكم عبر رأسمالية الدولة. ونتيجة لذلك، فإن واشنطن نفسها هي من أسّست للمنافسة الحالية بينها وبين بكين، التي هي المنافس الدولي الرئيسي لواشنطن.

٦- خلال السنوات العشر الأولى من القرن الحادي والعشرين، وبعد فشل الاحتلال الأميركي في أفغانستان

والعراق، قررت واشنطن إنهاء حروبها في الشرق الأوسط. أنشأت الولايات المتحدة أكبر وجود عسكري في الشرق الأوسط، بأكثر من ٤٠,٠٠٠ جندي وعشرات القواعد العسكرية، لتحل محل تدخلها القتالي المباشر غير الناجح في أفغانستان والعراق. وعلى الرغم من هذا الوجود المتزايد، تدهور موقف واشنطن بشكل أكبر.

كِلا الميلشيات الراسمالية المحلية السنّية (داعش) والشيعية (فيلق القدس، الميليشيا التي يقودها الحرس الثوري لـ .ج.ا.ا) توسّعتا نتيجة للفراغ في السلطة الذي خلّفته الفتوحات العسكرية الفاشلة لواشنطن في أفغانستان والعراق.

٧ -استغلّت .ج.ا.ا الفرصة لدعم قمع ربيع سوريا العربي عام ٢٠١١ وتعزيز حكم الأسد الاستبدادي. كسلاح الجو للميليشيات بقيادة قاسم سليماني، فقد شكّلت تحالفًا مع موسكو لتحقيق هذا الهدف. أصبح من الواضح أن واشنطن كانت تدعم ضمنيًا استمرار استبداد الأسد. وكان الإطار التنظيمي لتشكيل هذه الميليشيات بقيادة سليماني قد تم وضعه سابقًا خلال معارضة إيران للغزو العسكري الذي شنّه صدّام حسين، وهو الغزو الذي دعمته واشنطن وموسكو.

ترجع قيادة تحالف الشيعة-البازار إلى محور زاهدي-كاشاني [1] والانقلاب المخطط له من قبل وكالة الاستخبارات المركزية عام ١٩٥٣، وقد سعت هذه القيادة إلى حظر الحركات السياسية البديلة خلال حرب العراق، بما في ذلك الاشتراكيون المستقلون وصحيفة كارگر. وابتداءً من شتاء عام ١٩٨٣، قامت بسجن قادة هذه التيارات السياسية لسنوات دون أي أساس قانوني. على نحوٍ مشابه لموجة الاغتيالات والإعدامات في صيف عام ١٩٨١ التي سبقت قمع حزب توده والتي نُفِّذت بدعم وتوجيه من القوى الإمبريالية. وقد تمكنت قيادة تحالف الشيعة-البازار من القيام بذلك من خلال تقييد قدرة الشعب المستقلة على محاربة عدوان العراق بشكل ذاتي، وتقليص برنامج المقاومة الوطنية إلى عمليات عسكرية تحت إشرافها المباشر؛ وهي عمليات لم يكن من شأنها إلا أن تدمر جيل ثورة عام ١٩٧٩ في حقول ألغام الحرب.

إن استئناف برنامجا تخصيب اليورانيوم و القنبلة النووية، الذي كانا قد تم تعليقهما بسبب ثورة عام ١٩٧٩ ولكنهما

١ يصف مصطلح "الشيعة-البازار" الميول السياسية السائدة للرأسمالية في إيران، حيث توجد علاقة بين التشيع والبازار (مصالح مركز التجار/الرأسماليين). كأحد الممثلين الرئيسيين للشيعة-البازار في السياسة الإيرانية، انضم آية الله كاشاني إلى زاهدي، الذي كان حليفه حين دعما ألمانيا النازية في ثلاثينيات القرن العشرين، من أجل المساعدة في تنفيذ الانقلاب الرجعي الذي دبرته وكالة المخابرات المركزية ضد مصدق (أغسطس ١٩٥٣/مرداد ١٣٣٢ .ه.ش/١٩٥٣). أصبح آية الله الخميني الشخصية السياسية الرمزية للشيعة-البازار في السياسة الإيرانية بعد انقلاب ٢٨ مرداد خلال السنوات الأخيرة من الحكم الملكي. الدولة الشيعية التي أُنشئت بانقلاب عام ١٩٥٣. رجال الدين الشيعة مثل طالقاني ومنتظري وغيرهم كثيرون كانوا ممثلين عن الشيعة-البازار. وقبل هؤلاء الأفراد، ظهر الشيعة-البازار كالشكل الأساسي للتعبير السياسي الرأسمالي خلال ثورة المشروطة (الدستورية). شكّل أفراد الشيعة-البازار الغالبية من قادة المشروطة، بمن فيهم بهبهاني، نائيني، طباطبائي وآخرون. كما شمل الشيعة-البازار آية الله فضل الله نوري، قائد المشروطة، الذي أُعدم شنقًا على يد قادة المشروطة دون سبب (يوليو ١٩٠٩)

تأسست جبهه ملى إيران عام ١٣٢٨ .ه.ش/١٩٤٩ على يد محمد مصدق، حسين فاطمي، وكريم سنجابي. بعد انقلاب ٢٨ مرداد، الذي تحقق بدعم من] وستالين (أي حزب توده) للنظام البهلوي المرفوض (٣٠ تير ١٣٣١ .ه.ش/١٩٥٢) ضد إرادة الشعب. أدى ذلك إلى فترة من الهزيمة والتقهقر نتيجة عدم التصدي لهزيمة جبهه ملى (وينطبق ذلك على الستالينية الإيرانية، أي حزب توده). لاحقًا، حاولت بقايا الجبهة الوطنية إعادة تنظيم صفوفها تحت تسميات مختلفة من جبهه ملى. وبعد تلك الهزيمة والقمع، أصبح مهدي بازرگان هو الشخصية السياسية الرئيسية التي تسعى لفصل جبهه ملى سياسيًا عن الاستقلال الوطني والحرية بعد ٢٨ مرداد. قاد مصدق حركة جبهه ملى (الحركة الوطنية) من خلال تجاوز حدود الشيعة-البازار التقليدية؛ بكلمات أخرى، كان مصدق يمثل شخصية من نهضة ملى وليس من الشيعة-البازار. وقد عارض بازرگان بشدة الاستقلال السياسي لمصدق عن الشيعة-البازار بعد الانقلاب الذي دبرته وكالة المخابرات المركزية، والذي أنهى حياته السياسية عندما حاول إعادة نهضة ملى إلى إطار الشيعة

كان مصدق أول من قدم نموذجًا للقيادة الوطنية يتجاوز حدود الشيعة-البازار وكان صالحًا للتطبيق على كامل البلاد منذ عصر المشروطة (الدستورية). بعد هزيمة نهضت ملى على يد الانقلاب المدعوم من وكالة المخابرات المركزية،بالتزامن مع التراجع الأيديولوجي الذي شجّع عليه العنوان "روشش رئاليسم" (المنهج الواقعي) للعلامة طباطبائي، الذي –بتوجيه من المحكمة البهلوية - حدد حرية الفكر فقط ضمن حدود الشيعة ورفض كل ما عداها باعتباره غربيًا، هي التعبير الوحيد المتبقي عن البراغماتية. مثّل بازرگان القوة الأساسية وراء التراجع عن هذا التقدم التاريخي المحدود الذي أظهره مصدق بعد الانقلاب، داعيًا إلى براغماتيته الخاصة التي رفضت كل فكر مستقل، خاصة تجاه التيارات الاشتراكية

وبصفته وريثًا للأرستقراطيين القاجاريين وفقيهًا مفوهًا، لم يكن مصدق غافلًا عن أهمية استقلالية الشعب أو ضرورة تجاوز الانقسامات الطائفية من خلال ردم الهوة بين المشروطة والمشروعة؛ ومع ذلك، لم يقدم حلاً لتجاوز الانقسامات الحاكمة. ولم يتخذ أي مبادرة لجمع هذه الجماعات المتفرقة والمتعارضة معًا ودمجها ضمن خيارات جماهيرية موحدة – أي إرادة الشعب

بالنظر إلى الانقسام الوطني الذي غذّته جبهه ملى وحزب توده ومهّد الطريق لانقلاب عام ١٩٥٣ المدعوم من وكالة المخابرات المركزية، زادت ارتباكات بازرگان السياسية بعد الانقلاب الأمور سوءًا. من خلال الاقتباس من آراء أحمد كسروي (الرافضة لكل الشيعة) والدعوة إلى نموذج " شيعة بدون رجال الدين"، أبعد حركة نهضت آزادى عن الزخم الوطني لمصدق. وهكذا، أنشأ بازرگان حركة شيعة-بازار، مستخدمًا تبرير "الشيعة العلمية" لفصلها عن الركيزة الوطنية التي كان يمثلها مصدق

والأسوأ من ذلك، أن بازرگان جلب النزعات الشعبوية المتمردة والسياسات المماثلة لتلك التي يتبعها رجال الدين الشيعة إلى الساحة السياسية للبلاد. من أجل الحصول على تنازلات من التاج، دعا إلى الصراع المسلح من على منصة محكمة عسكرية كان يُحاكم فيها ظلمًا. فما كانت النتيجة؟ قامت الفدائيون والمجاهدون بتنفيذ ستين عملية إرهابية مسلحة ضد البازار، وهي ذريعة استخدمها النظام البهلوي لتصعيد القمع. زادت السافاك من تعذيب السجناء، ما أدى إلى عهد حزب رستاخيز والمجازر

نجحت ثورة عام ١٩٧٩ رغم نزعات الشيعة-البازار ومسؤولياتهم/تخليهم. بعد الثورة، تشكّلت حكومة بقيادة الشيعة-البازار بزعامة الخميني وبدعم من الرأسمالية المالية العالمية. وقد حصلت على دعم كل التيارات السياسية التي كانت تعارضها، باستثناء كتلتنا السياسية الكادحة. كانت هذه النخبة المالية نفسها مصدرًا للربح والاضطهاد الفكري والصراع المرتبط بالشيعة-البازار ورجال الدين، إذ شُنّت عمليات قتالية في المدن والمناطق الريفية ردًا على التصاعد في الاغتيالات والإعدامات. شكّلت وحدتهم مركز القيادة العسكرية لسلالة القاجار-البهلوي، مما يعكس الاستمرارية السياسية لهذه التيارات الرأسمالية، سواء كانت شيعة-بازار أو جبهة ملى، وبالطبع، تمزقهم المستمر. (انظر "قيام الإمام" لسيد حميد روحاني). أُطلقت تسميات جديدة لتصنيف اتجاه الشيعة-البازار وتورطه الشخصي والتاريخي في التاريخ الإيراني

في الوقت الراهن، حين تتركّز الاهتمامات الرئيسية لإيران على تفكيك برنامج تخصيب اليورانيوم ووضع حدّ للحرب الرجعية ضد الدولة اليهودية، ينشر الشيعة-البازار وأنصارهم دعاية تُعارض التضامن بين العمال الإيرانيين والإسرائيليين، وتُعارض استقلال البلاد وحريتها، وتُكرّر اتهامات السافاك-البهلوي القديمة ضد الطبقة العاملة: تهم مثل "خائن" و"انفصالي" التي تُعدّ مستوجبة لعقوبة الإعدام

بدأا في ظل الطغيان الوحشي للشاه الثاني، قد تزامن مع قمع الاستقلال السياسي الذي تم وصفه سابقًا.

الميليشيات التي كانت تحت قيادة سليماني ودورها القمعي في الشرق الأوسط، حيث شنّت حروبًا نابليونية على الطريقة الشيعية، كانت مكونات أساسية في إعادة بناء وتوسيع الرأسمالية في السنوات التي تلت حرب إيران–العراق. وقد حققت الجمهورية الإسلامية نجاحها في سوريا وعززت أهدافها الرجعية في المنطقة من خلال استخدام ميليشياتها. كما رفعت الجمهورية الإسلامية ككل راية تدمير إسرائيل كهدف استراتيجي لها بدرجة أعلى مما سبق. ومع عشرات المليارات من الدولارات، مقابل مئات المليارات التي تنفقها واشنطن، أعلن قادة الجمهورية الإسلامية في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين أنهم قد برزوا كالقوة المهيمنة في الشرق الأوسط.

٨- لماذا لا يُستثمر مبلغ مماثل من المال لتصبح القوة المهيمنة في أوروبا، إذا كانت عشرات المليارات من الدولارات كافية لتصبح القوة المهيمنة في الشرق الأوسط؟ لقد بدأ بوتين هجومًا عسكريًا على أوكرانيا في فبراير ٢٠٢٢ بهدف القضاء التام على أوكرانيا من أجل تحقيق هذا الهدف. الذي كان قد بدأ بالاستيلاء على القرم في عام ٢٠١٤. لكن كييف لم تسقط بيد قوات بوتين. إن مطالب البرجوازية الجديدة المضادة للثورة لم يكن بالإمكان تلبيتها من خلال الإرث المضاد للثورة للستالينية، حتى مع القوة النووية الثانية في العالم—برًا وبحرًا وجوًا وفي الفضاء. بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، تحطم مخطط البرجوازية الروسية الصغيرة للهيمنة على أوروبا.

لقد أظهر الزمن أن روسيا، وهي دولة مصدّرة للنفط واقتصادها يقارَن مع اقتصاد إيطاليا، قد بالغت في تقدير قدرتها عندما دخلت هذا الصراع. وقد أدى برنامجها العسكري إلى محاولة تقويض النظام الدولي الذي تأسس بعد الحرب العالمية الثانية. وعلى المدى الطويل، اعتمدت آمال بوتين في البقاء فقط على القوى الإمبريالية، وتحديدًا واشنطن وحلفائها.

مع احتياطيات دولارية أكبر من روسيا وإيران، كانت طموحات الصين نفسها، التي هدفت إلى السيطرة العسكرية على تايوان وفرض الهيمنة في بحر الصين الجنوبي، متأثرة بنفس النوع من الحسابات.

٩- لماذا لا يتم التنافس على لقب الوزن الثقيل في الشرق الأوسط إذا كان بالإمكان الدخول بوزن ذبابة والسيطرة على اقتصاد يمكن مقارنته باقتصاد أوروبا كلها؟ في هذه الحالة، كانت الحروب النابليونية على النمط الشيعي قد تقدمت حتى حدود سوريا مع إسرائيل. كف يمكن السماح لاتفاقيات أبراهام، أو أي خطة أخرى للاعتراف بإسرائيل، بأن تُنفَّذ في ظل مثل هذه "الانتصارات"؟ "لا تراهنوا على الحصان الخاسر." لقد قبّل خامنئي مجازًا أيدي قادة حماس الذين قتلوا ١٢٠٠ يهودي بإعلانه هذه الرسالة ضد إسرائيل. ووفقًا لخامنئي (انظر كارگر، المجلد ٣، العدد ١: "لا للحرب الرجعية وقتل اليهود من قبل حماس، دفاعًا عن وجود إسرائيل"، خريف ٢٠٢٣)، فقد صدرت هذه التصريحات فقط قبل ايام وبعد أكبر مذبحة لليهود في جنوب إسرائيل في ٧ أكتوبر. من دون أن يدرك مبكرًا، كانت نقاط ضعف البرجوازية الصغيرة في موسكو وطهران قد كُشفت بالفعل من خلال مقاومة أوكرانيا الشجاعة في كييف.

لقد انكشفت حماقة تطلعات البرجوازية الإيرانية لتدمير إسرائيل من خلال مقاومة إسرائيل ضد العدوان المسلح من قبل حماس و"محور المقاومة". أما البقية فكانت مجرد تاريخ، بما في ذلك سقوط نظام الأسد في سوريا، وهزيمة حزب الله في لبنان، والفشل الكارثي لبرنامج تخصيب اليورانيوم وبناء الصواريخ التابع للجمهورية الإسلامية.

١٠- إن معركة الجمهورية الإسلامية لتدمير إسرائيل بالأسلحة النووية تتزامن مع تصاعد معاداة السامية وتصاعد أزمة الرأسمالية المالية العالمية. إن هدف كل دولة إمبريالية هو زيادة الإنفاق العسكري. إنهم يريدون بدء حرب عالمية ثالثة من خلال سحق الطبقة العاملة في بلدانهم المختلفة.

في الواقع، لقد كُشفت الهشاشة الأساسية للرأسمالية المالية في جميع مراكزها. وبفضل قوتها الاقتصادية-العسكرية وموقعها المحوري في الاقتصاد العالمي، تمكنت الولايات المتحدة من استخدام الحروب الاقتصادية والرسوم الجمركية لتحميل تكاليف أزمتها الاقتصادية على دول

إمبريالية أخرى دون معالجة مشكلاتها الداخلية الأساسية إن الجمهورية الإسلامية، التي تأسست واستمرت بدعم من الرأسمالية المالية الدولية، تواجه حاليًا أزمة كراهية تجاه اليهودية-الصهيونية لا يمكن حلها، واقتصادًا محطمًا يعاني من البطالة والتضخم والفقر المزمن. وتتزامن هذه الأحداث مع تصاعد الكراهية لليهود والأزمة الاقتصادية في الرأسمالية المالية العالمية. وهي تعكس الإرث الكامل للماضي المضطرب لديكتاتورية البهلوي.

يرى حزب *كارگر* أن هذا الفصل من الانحلال الرجعي في إيران سيصل إلى نهايته من خلال تقدم الطبقات الشعبية الحضرية والريفية.

– **الوطنية الزائفة يجب أن تنتهي**- تلك القومية الزائفة التي تتسم بقتل اليهود. من خلال الهولوكوست وكراهية اليهود، فُرض مفهوم القومية الألمانية والرجعية في ثلاثينيات القرن العشرين وما بعدها على المجتمع الدولي والوعي العام.وبنفس الطريقة، الدفاع عن وجود الدولة اليهودية ضروري تمامًا كما هو الدفاع عن كيان الوطن في جميع دول الشرق الأوسط. إن الاستقلال الحقيقي والوطنية الحقيقية لا يتجليان في "قوميّ" لا يدافع عن اليهود ووجودهم في الشرق الأوسط، أو لا يدافع عن المستضعفين ضد الاستغلال والعدوان من قبل الأقوياء.

إن التعبير الحقيقي عن الوطنية والكرامة القومية يتمثل في العمل المستقل للطبقات الشعبية الحضرية والريفية، من عمال المناجم إلى موظفي الجمارك، من سائقي الشاحنات إلى جميع سائقي وسائل النقل العامة، من الموظفين الحكوميين إلى المتقاعدين، من الفتيات والنساء في جميع أنحاء البلاد، من صفوف عمال النفط الصناعي وجميع عمال المصانع إلى المزارعين الصغار والمتوسطين، من الطلاب إلى جميع الشباب، من العمال المهاجرين إلى الأفغان، من المهنيين والعلماء إلى أصحاب الأعمال الصغيرة، من الفنانين والمثقفين إلى المفكرين. إن العلامة الفارقة للقومية الأصيلة هي النضال من أجل الحفاظ على مستوى معيشة الناس العاملين. إن موقف الحكومة الحاكمة الرجعي والمعادي للسامية والمعادي للصهيونية في هذا الصراع يعيق كلاً من وحدة العمال الإيرانيين-الإسرائيليين واستقلال البلاد وحريتها.

– **التعريف الزائف للحقوق يجب أن ينتهي**. في هذه الأيام، لم تعد المساواة في جميع الحقوق موجودة إلا في دروس الإملاء. إن الفجوة بين الحقوق الثورية-التقدمية والحقوق الرجعية أكبر من الفرق بين السماء والأرض. إن الظروف الموضوعية للتاريخ هي التي تحدد تعريف الحقوق الوطنية وحقوق الشعوب، وهي ليست اعتباطية. وبالتالي، فإن الجمهورية الإسلامية لا تملك أي سلطة لتعريف الحقوق في هذه القضايا.

إن المهام الفورية والتاريخية للرأسمالية أو المهام الديمقراطية التاريخية هي التي تُعرّف وتُحدد الحقوق في دولة شبه استعمارية مثل إيران. إن الإصلاح الزراعي العميق، وملكية الأراضي للفلاحين والمزارعين المحرومين من الأرض، هي من بين هذه المطالب والحقوق. حقوق متساوية للنساء والرجال؛ حقوق متساوية للاقوام، والمجتمعات القومية والعرقية لتعليم لغاتها الأم وتشكيل حكومات وطنية. حقوق متساوية للعمال أسوة بالرأسماليين لتأسيس منظمات عمالية مستقلة (مثل انجمن -الجمعية-، والنقابات، والمجالس)، في حين تدار الحكومة من قبل الرأسماليين الذين يملكون كل شيء؛ حرية الأقليات الدينية في التعبير عن آرائها دون عوائق من قبل حكومة الشيعة-البازار؛ حقوق متساوية للأفغان والعمال المهاجرين في العدالة، والعمل، والتعليم، والأمن الصحي على قدم المساواة مع باقي الطبقة العاملة، مما يضمن التضامن الكامل بين جميع العمال؛ حقوق الفنانين والمثقفين والعلماء في إنتاج الأعمال الفنية والفكرية والعلمية دون أن تُمنع من قبل حكومة الشيعة-البازار؛ حقوق أصحاب الأعمال الصغيرة في التنظيم والحصول على دعم مالي من الدولة، بالإضافة إلى إنهاء المحظورات التي تفرضها الجمهورية الإسلامية على المشاريع الصغيرة.

لقد أصبحت إيران هدفًا للتعريفات الرجعية فرض الحقوق من قبل الشيعة-البازار في الجمهورية الإسلامية، ضد إرادة الشعب، بعد أن نجح الشعب في إسقاط النظام الملكي الديكتاتوري. وخلال هذه المرحلة، تضمن سجلّ أداء الشيعة-البازار:

- انتهاك حقوق المرأة في الأحياء والأماكن العامة تحت ستار احترام المعتقدات الشيعية؛ تُقيد حقوقهن أو تُمنع بشكل كامل فيما يتعلق بالطلاق، والسفر، وحضانة

الأطفال، والإبداع الفني، وأداء أو غناء الموسيقى.

- انتهاك حقوق الاقوام/القوميات من خلال منع التعليم بلغاتهم الأم ومنع إنشاء حكومات وطنية، مستخدمين الأعذار الرجعية ذاتها—"الحفاظ على الوحدة الوطنية"—وهي الأعذار التي استُخدمت منذ دكتاتورية البهلوي الوحشية.

- انتهاك حقوق الشباب، والطلاب، والفنانين، والعلماء، والمثقفين.

- انتهاك الحق في حرية التعبير والتجمع، وحقوق العمال، والفلاحين، وأصحاب المشاريع الصغيرة.

- حظر منشورات "فانوس"، وصحيفة وحزب *كارگر*، بالإضافة إلى احتجاز قادة الاشتراكيين لفترات طويلة في ظروف غير إنسانية.

- اعتبار تدمير الدولة اليهودية في الشرق الأوسط هدفًا مشروعًا، وهي التي كانت موطنًا لليهود في العالم بعد الهولوكوست، وذلك من خلال فرض مخطط للهولوكوست الثاني، وتعريف "حقوق" رجعية مثل الكراهية كمعاداة الولايات المتحدة، ومعاداة السامية، ومعاداة الصهيونية.

- تخصيب اليورانيوم من أجل بناء القنابل النووية، وإنتاج صواريخ بعيدة المدى لحمل الأسلحة النووية، أمثلة على "الحقوق". إن الحجة القائلة بأن "دولًا أخرى تمتلك مثل هذه 'الحقوق'، ونحن نطالب بالمثل" تبرر هذا الأمر.

لا تُعتبر أي من "الحقوق" الرجعية الموصوفة أعلاه صالحة، ولا يمكن منحها الشرعية من خلال الموافقة التشريعية الوطنية أو البناء القانوني.

لن تتحقق الحقوق الحقيقية للشعب إلا من خلال إنشاء حكومة من العمال والفلاحين، الذين يمتلكون وحدهم السلطة والقدرة على اقتراح وتنفيذ الوحدة الوطنية.

تحت ستار المواكب الجنائزية والتجمعات التي تتمحور حول الحقوق الرجعية، تكشف تجمعات أتباع دكتاتورية الشيعة-البازار عن شعور زائف بالوطنية، وهو شعور غير قابل للاستمرار، مثل الثلج الصيفي. إن "الحقوق" الرجعية لنظام الشيعة-البازار لا يمكن أن تؤدي إلى تنمية وازدهار الشعب—أي الناس العاملين والبلاد.

حتى مع الدعم القوي للجمهورية الإسلامية من قبل وسائل إعلام الرأسمالية المالية في أمريكا الشمالية وأوروبا، لا يمكن لأدوات الدعاية في الجمهورية الإسلامية أن تضمن استمرار كراهية اليهود-الصهاينة، أو الحفاظ على الوطنية الزائفة، أو الترويج للحقوق الرجعية. إن ضمان كرامة المجتمع ورفاهيته يتطلب تحقيق الاستقلال السياسي عن الشيعة-البازار من أجل تنفيذ المهام الرأسمالية التاريخية من خلال إنشاء حكومة للعمال والفلاحين.